نشاطات الفلسطينيين الذين حاولوا أن يجعلوا من أنفسهم العامل المهيمن داخل البلاد. واعتقد أن النزاع اللبناني سيستمر طويلاً ولا أتكهن بأي حل عسكري سريع»(٧). وقال: «إن الانقسامات العميقة في العالم العربي هي لمنفعة اسرائيل. إننا نعيش في الشرق الأوسط حيث كل شيء قابل للتغيير والشيء الوحيد الثابت هو رفض العرب للاتفاق مع اسرائيل. إن العالم العربي لا يستطيع في الوقت الذي تتركز جهوده السياسية والعسكرية الرئيسية في لبنان، تحرير نفسه للاهتمام بأي نوع من المحادثات مع اسرائيل سواء حول اتفاق عام أو حول انهاء حال الحرب».

وشدد رابين، في تصريحه المذكور، من هجومه على منظمة التحرير الفلسطينية وقال: «لقد أثبتت منظمة التحرير الفلسطينية من دون شك أنها جسم سرطاني في نسيج العالم كله وأن الظروف السياسية الدولية القائمة حالياً تعتبر مؤاتية تماماً لشن حملة اعلامية واسعة تستهدف، من ضمن امور اخرى، الحد من نفوذ المنظمة وتأثيرها».

وفي الوقت نفسه، صدر تصريح لشمعون بيرس، وزير الدفاع، يبشر بـ «تقسيم لبنان» وبـ «الاستعداد الأفضل لدى مصر» وقال: «إن اسرائيل ليست لديها أية مطامع توسعية في لبنان ولا تنوي احتلال أي جزء من جنوبه وإن تقسيم لبنان أصبح واقعاً من الصعب تغييره. أما بالنسبة للاحتمالات المقبلة فإن مصر خرقت مراراً، في الفترة الأخيرة، اتفاق سيناء، إلا أن ذلك لم يثر قلق اسرائيل، نظراً للاستعداد الأفضل لدى مصر للتوصل إلى اتفاق بدليل تطوير المدن المصرية على طول قناة السويس كذلك في الحقول النفطية في سيناء. أما سوريا فلم تخرق اتفاق فصل القوات لكن اسرائيل لا تزال حذرة لأن عداء سوريا تجاه اسرائيل كان قوياً في الماضي».

أما شلومو افنيري، مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية، فيطلق تصريحاً، في اواخر آب (اغسطس) ١٩٧٦، في الاتجاه نفسه يقول فيه: «لولا اسرائيل لكانت سوريا قد ضمت لبنان فوراً اليها». ولما كان افنيري يتحدث في القدس أمام عدد كبير من قادة المنظمات اليهودية في اميركا وكندا، فقد تناول وضع لبنان وقال: «إن سياسة اسرائيل تجاه الأزمة اللبنانية مسؤولة ومعقدة. فهي تقف في منتصف الطريق بين عدم التدخل والمحافظة على حدود اسرائيل. إننا نتابع الموقف ساعة بعد ساعة. وعلى أية حال فنحن نعتقد أن الامة المارونية تحاول الآن استخدام حقها بتقرير المصير، وبذلك تستطيع منطقة الشرق الأوسط أن تظل متعددة القوميات، فلا يسيطر عليها العرب وحدهم».

وخلال هذه الفترة الممتدة حتى قمتي الرياض والقاهرة تستمر تعليقات الصحف الاسرائيلية في طرح الأفكار نفسها.

ومع إطلالة تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٦، تحول تجمعا القليعة ورميش – دبل إلى ميليشيا تمارس دور القناع للاحتلال الاسرائيلي. وكان ظهورها، في البدء، على شكل حاجز هنا ومناوشة مع القوات المشتركة هناك. ثم ما لبثت أن عبرت عن ذاتها كقوة احتلال اسرائيلية عدوة بحدثين اثنين هما: